اجتمعت المسلمون الى عند الامير سعد ابن ابي وقاص وهو في ايوان كسرى وعرفوه بما تم وبما
قد عزمت عليه الفرس والعجم من الحرب والقتال فكتب سعد الى عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه يعلمه بذلك واعطا الكتاب لنجاب واستحثه في رد الجواب وسرعت
الذهاب وان لا ينام الليل ولا يخاف بعد ان ركب نجيب يسبق بخفيق السراب
ودعا له بسرعة الانقلاب فما كان الا ايام قلايل الا وقدم النجاب ومعه من
عمر الجواب يقول سرح اليهم القعقاع ابن عمرو ومعه الابطال حتى يكون بين
الوادي والجبل العالي فعندها سرح سعد ابن عمر القعقاع ومعه الابطال الى
تلك الجهة التي علمها قال عمر قال ثم بعث بعده هاشم ابن عتبه الى
المداين في اثني عشر الف فارس وذلك في شهر صفر في سنة عشرين من الهجره
ومعهم وجوه المهاجرين والانصار فهذا ما كان منهم واما كسرى فانه
حصن حرمه واولاده واولاد من يلوذ به في الجبال وامر على مقدمة عسكره
الزاري فسار امام الجيش وركب كسرى وجعل يوصيه بالذي يصنع ثم عاد
كسرى الى حلوان والمدد يصل اليه عنده من ساير بلاد العجم فيامرهم ان يلحقوا
بالزاري مقدم الجيش قال وسار مهران الزاري بالجيش حتى وصل بهم الى
ساوور ونزل بها بدار الامارة واقام بها يوما وركب في اليوم الثاني من
قدومه في وجوه عسكره واشرف بهم على صور البلد فامر بتحصينه
وان يزاد في علوه وتشريفه ففعلوا ذلك وجمعوا عليه الاعوام والصناع الى
ان تمه ثم نصب عليه العرادات والمناجنيق وحفر دار ما دارها خندقا
عريضا ووضع الحسك الحديد فيه والقى الحسك في ظاهر المدينه وكذلك حطها
في ظاهر الخندق وكان ذلك في اقل من شهر الا انه ما ترك صغيرا ولا كبيرا
حتى استعمله في الصور والخندق والحسك ورتب امورهم للقتال واستوثق
من اهل المدينه وحلفهم صغيرهم وكبيرهم ان لا ينهزموا ويقاتلوا ويحموا
ولو ماتوا عن اخرهم لا يولون ولما اتقن ذلك كله قام ينتظر قدوم العرب
قال الواقدي فهذا ما كان من هؤلاء واما هاشم ابن عتبه فانه

سار الجيش

سار بالجيش الى ان اشرف على مدينه ساوور فوجدها مزينة بالعدد والسلاح
وعلى ابراجها الدروع والجواشن والدرق والسيوف والطوارق والاعلام
والبوارق والعرادات والحراب الخوارق والمنجنيقات والزواعق والقباب
والحركات والعبارق وقد جعلوا في وسط المدينه قباب عاليات من
الحديد واضرموا فيها النيران حتى يسجد لها من دون الله الرحمن وينظرون
اليها ويستنصرون بها على العرب والصور قد امتلا بالرجال من الفرس والعجم
والروم والديلم وملوك الاكاسره وبين الصور بين الخيام والفساطيط فلما
اشرف عليهم هاشم ابن عتبه ومن معه من المسلمين عجوا كلهم في البلد
بكلمة كفرهم واشاروا الى الشمس يعبدوها ويسجدون لها وللنيران هذا
والارض تضج من كفرهم والجبال تستعيذ من تجبرهم والسما تزعد من
فوقهم من اجل فعلهم والاكوان تنادي في هلاكهم قال الواقدي حدثني
عمرو ابن ربيعه الشيباني قال لما نزل هاشم ابن عتبه بالمسلمين على مدينة
ساوور فلم يلتفتوا اليهم العجم ولم يكترثوا اليهم ولم يعتبروهم وادركهم
الشدة والباس لان عسكر هاشم ابن عتبه قلوا في اعينهم فطمعوا فيهم
وجعلوا يطاولونهم ولا يخرجون اليهم والمدد يصل اليهم من كسرى فصعب
ذلك على المسلمين وقد اشتدت شوكة المشركين فقالوا لقايدهم مهران
المعروف بالزاري ايها المقدم علينا والحاكم فينا ما الذي تنتظر في امر القتال وقد
طال مقامنا ومقام هؤلاء العرب علينا وهم بقلتهم محاصرينا ومضيقين علينا
وما ذلك الا من ذلتنا وقد طمعوا فينا فاخرج بنا الى هؤلاء الشرذمة
القليله فقد سدوا طرقات المدينه وليس بنا قلة وانما هو الفزع منهم دعاهم مناد

Copyright © King Saud University